معالجة فيلم

مصنع بقرار جمهوري

مستوحاه من قصة حقيقية

قصة وسيناريو وحوار

الدكتور محمد رجب

بسم الله الرحمن الرحيم

{وما توفيقي إلا بالله}

الفكرة

كان صالح يحلم منذ نعومة أظفاره أن يكون لوالده مصنعاً خاصاً به بعدما أفنى عمره كله في خدمة صاحب المصنع الذي يعمل فيه، وبالفعل يتحقق الحلم ويؤسس الوالد مصنعاً صغيراً خاصاً به ثم سرعان ما يتوفاه الله ويرث صالح وإخوته المصنع ويبدأ الصراع بين الإخوة على هذا المصنع، وكان للقدر دور كبير في مسار هذا الصراع، حيث ساعد القدر صالح في تحويل هذا المصنعير إلى مصنع عملاق بقرار من رئيس البلاد، وتحول من كان يحارب صالح في تأسيس هذا المصنع ليكون أول من يسعى لبناءه بأسرع وقت ممكن!

القصة

كان صالح يحلم منذ نعومة أظفاره أن يكون لوالده مصنعاً خاصاً به بعدما أفنى عمره كله في خدمة صاحب المصنع الذي يعمل فيه، وبدلاً من تكريمه قام ابن صاحب المصنع عقب وفاة والده بطرده وحرمانه من مستحقاته.

يتحقق حلم صالح ويؤسس والده مصنعاً صغيراً بينما يلتحق صالح بكلية الهندسة كي يطور هذا المصنع الصغير ويجعله من أكبر مصانع البلد في إنتاج الجرارات الزراعية، ولكن سرعان ما يُتوفى والد صالح ويرث صالح وإخوته المصنع ويبدأ الصراع بين الإخوة. الجميع يدّعي أنه من صاحب حق، ولكل مبرراته التي تنبع من أفكاره وقناعاته، سواءً كانت تلك المبررات مقبولة أم ادعاءات واهية لاستباحة حقوق الآخرين، وحينما يقع الصراع يتوه الحق ويصعب التمييز بين أصحاب الحق والمخادعين إلا لذوي البصيرة، ويتنازع الشاطر مع أخيه صالح وأخيراً يتخارج الشاطر من المصنع بعدما يأخذ حقوقه المالية.

يستمر صالح يكافح كي يطور المصنع، ولكنه يتعرض للكثير من المشاكل نتيجة البيروقراطية، ولا يستطيع توسعة المصنع بسبب النظم العقيمة التي تمنع الناس من الحصول على حقوقها إلا بالوساطة أو الرشوة، إلا أن صالح كان محظوظاً، فقد تدخل القدر وساق إليه من يؤمن بقدراته ويساعده - دون أن يطلب - في تحقيق حلمه، إنه ليس مجرد شخص عادي؛ إنه رئيس الجمهورية، حيث يتدخل القدر في حياة صلاح حينما يحضر معرض دولي لعرض منتجات مصنعه ويرى منتجاته أحد المسئولين الكبار والمقربين من رئيس الجمهورية، وبعد صبر سنوات طويلة يدق الفرج على باب صلاح وإخوته، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

يتحول المسئول الذي كانوا يعرقل توسعة مصنع صالح إلى أول شخص مهتم بتوسعة المصنع ومنحه كل ما يتطلب كي يتم توسعة المصنع في خلال ستة شهور فقط، لأن الرئيس يريد زيارة المصنع بعدما سمع عن جودة منتجاته ومساهمته في تنمية الصناعة في المجال المتخصص فيه داخل وخارج مصر.

حينما يعلم الشاطر بما حدث لصالح وتوسعة المصنع يشعر بالندم على تخارجه من المصنع ويحاول مشاركة صالح مرة أخرى بموجب بعض أوراق احتفظ بها أثناء عمله مع صالح، ويبدأ صراع جديد بين صالح وبين الشاطر على المصنع، ويقوم الشاطر بتزوير بعض الأوراق ليثبت أنه ما زال شريكاً، ولكن القاضي يكتشف التزوير ويحكم بالسجن على الشاطر والذي يهرب بمجرد صدور الحكم ويخسر وظيفته التي التحق بها عقب تخارجه من المصنع، ويحاول بعض الأقارب التدخل للإصلاح بين الشاطر وبين صالح، ولكن دون جدوى.

تتوفي والدة صالح ويشعر الجميع بالأسى من أجلها، ويبادر صالح بالصلح مع أخيه والعفو عنه والتنازل عن القضية، كما يمنحه بعض المال كي يساعده في حل مشاكله المالية والتي بسببها حاول التزوير وادعاء ما ادعى، وتعود المياه إلى مجاريها.

بعض المشاهد

مشهد رقم(١)　　حديقة الحج خليفة　　نهار / داخلي

تجري الكرة بعيدا ... تدخل الحديقة .. حديقة الحج خليفة .. يجري ورائها الأخوان صالح والشاطر .. يستبقان ... من يمسكها أولاً؟ كان صالح هو الأكبر والأسرع وبالفعل يمسك الكرة ولكن الشاطر لم يهتم لأنه كان في تلك اللحظة مهتماً بقطف البرتقال من شجر الحديقة، وينادي عليه صالح:

صالح

شاطر ماذا تفعل؟ .. هل فقدت عقلك؟ هذا ليس ملكنا.

الشاطر (مبتسماً بثقة)

وماذا في ذلك .. إنه مجرد برتقال!

صالح

لكنها ليست ملكك ولا يصح الحصول عليها بدون موافقة صاحبها.

الشاطر

الحج عبد المعطي؟ .. إنه رجل طيب ولن يعارض ..

صالح

ما فعلته يا شاطر يسمى "سرقة".

الشاطر

سرقة؟! .. لا تعطي الأمور أكبر من حجمها يا صالح .. أن تأخذ ما تريد في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة دون حدوث أي مشاكل تُسمى شطارة ..

صالح

لكن الله يراك وسوف تحرق تلك البرتقالات بطنك.

- أثناء ذلك الحوار كان الشاطر قد قشر بالفعل برتقالة واحدة من البرتقال الكثير الذي وضعه في منديل كبير كان في جيبه ويبدأ الأكل منها، وفجأة يقع الشاطر على الأرض ويصرخ:

الشاطر

آه آه بطني بطني .. نار يا صالح.

- يجري صالح نحوه ويمد يده إليه يحاول رفعه من الأرض، وهو يصرخ:

صالح

شاطر .. شاطر ماذا حدث؟

- فجأة يضحك الشاطر بأعلى صوته وهو يقف برشاقة ويقول:

الشاطر

إنها النار حرقتني يا صالح كما قلت لي.

- ينظر إليه صالح بغضب ويقول:

صالح

هكذا أخبرتني أمي من يأكل ما ليس من حقه كأنما يأكل النار.

الشاطر (ساخراً)

هل تريد فصاً يا أخي من النار؟

- يتركه صالح ويرجع بيته حزيناً يفكر في أسلوب أخيه المستفز وفي حصوله على ما ليس له حق فيه، ويحدث نفسه بصوت مرتفع:

صالح

لماذا يفعل أخي الشاطر ما يفعله؟

وتسمعه والدته فتبادره:

والدة صالح

صالح .. لماذا تحدث نفسك؟

صالح

الشاطر أخذ برتقال من حديقة الحج خليفة ويسخر مني حينما أقول له حرام وأنه يأكل النار.

والدة صالح

سوف أحكي لأبيك ليربي ذلك الولد.

صالح

لا يا أمي أرجوكِ لا تفعلي سوف يغضب مني الشاطر ولن يلعب معي مجدداً.

والدة صالح

إذن سوف أتعامل أنا معه ولن يعلم أنك أخبرتني.

صالح

بل سيعلم فلم يره أحد سواي يا أمي.

والدة صالح

هل نتركه إذن يسرق ولا نؤدبه يا صالح!؟

صالح

لا ولكني سوف أتعامل معه وأنصحه بقدر ما أستطيع.

والدة صالح

إنه لا يحتاج النصيحة بل الأدب والتربية لأنه سخر من نصيحتك، فكيف تنصحه من جديد ويسخر منك مجدداً؟

صالح

سوف أستخدم أسلوب النصح الغير مباشر يا أمي.

والدة صالح

ماذا تعني؟

صالح

ستعلمي قريباً.

قطع

مشهد رقم (٢)　　منزل صالح　　ليل / داخلي

يضع صالح البرتقال الذي سرقه الشاطر على المائدة أمام الجميع أثناء وجود الشاطر، ويقوم بعض إخوته ليأكلوا منه فينهاهم صالح:

صالح

لا تأكلوا من هذا البرتقال .. إنه لي وحدي قد حصلت عليه من الشاطر دون علمه وقد أصبح ملكي الآن

الشاطر (بغضب شديد)

إنه ملكي .. وأنت سرقته مني.

- يبتسم صالح ويقول له:

صالح

إذن من يأخذ شيئاً بدون علم صاحبه فهو لص يا شاطر أليس كذلك؟

- يرتبك الشاطر ويقول له:

لا تغير الموضوع هذا برتقالي

صالح

هل تستطيع أن تقول لإخوتك كيف حصلت عليه؟

قلت لا تغير الموضوع

- يعيد إليه صالح البرتقال ويقول له:

صالح

إذا كان هذا البرتقال من حقك .. فبالهناء والشفاء.

- ينظر الشاطر إلى صالح نظرة تفحص وتقييم وحذر.

قطـــــع